باسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد. أمين

المسيح قام! حقاً قام!

أحبائي الآباء الكهنة والشمامسة والخدام وأعضاء اللجان وشعب الكنيسة، أقدم لكم جميعاً أخلص التهاني في عيد القيامة المجيد الذي نحتفل به الليلة.

وبينما نحتفل بهذا العيد المجيد، أذكر كلمات القديس العظيم غريغوريوس النزينزي

من القرن الرابع الذي قال: "لكى نحتفل بالعيد بالحقيقة يجب أن ندرك أحداث الخلاص في صميم شخصياتنا وحياتنا"

كيف ندمج أحداث الخلاص التي لقيامة رب المجد في حياتنا الشخصية؟ وما مدى تأثير قيامته على حياتي؟

دعونا نتأمل في الشخصية الأولى التي شاهدت القيامة مريم المجدلية ونرى ما كان أثر ذلك عليها.

"أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسَيْن واحداً عِندَ الرأس والآخر عند الرِجلَيْن حيث كان جَسَدُ يسوع مَوْضوعاً. فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين؟ (يوحنا 20: 11 13)

هذا المشهد كان لحظات قبل أن تصبح القديسة مريم المجدلية أول شاهد لأكبر معجزة يمكن أن تحدث. تخيل هذا المشهد: هي واقفة خارج القبر وتري الحجر قد دحرج عنه، وهذا لا يمكن لشخص أن يفعله وحده. هي باكية تنوح ومشاعرها تزداد سوءاً، فقد حضرت للقبر لحزنها علي الرب المصلوب؛ وهنا تكتشف أنه لم يكتفوا بقتله بل تخلصوا من جسده أيضاً، وكان هذا أمر مشين في الحضارة العبرانية وقتذاك.

يومٌ سيءٌ و أصبح أسوء؛ لعلكم تتخيلوا شعورها وهي واقفة داخل القبر الخالي؟ كانت محطمة وبدون رجاء وأصبح القبر أسوء مكان في حياتها.

لكن فجأة تغير كل ذلك عندما رأت الرب حياً. ظهر لها وناداها باسمها "مريم"، فعرفته في الحال وتغير كل شيء.

الهزيمة تحولت لانتصار. الحزن تحول لفرح. اليأس تحول لرجاء..رجاء حقيقي لا يمكن انتزاعه حتى بالموت نفسه. يا لها من نقطة تحول! كما قال إشعياء النبي: " يَبْلَعُ المَوْتَ إلى الأبد ويَمْسَحُ السَيِّدُ الَرَبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الوُجُوهِ..." (إشعياء 25:8)

وأين تم هذا التحول؟ **في قبرٍ خالٍ!**

قبر المسيح له دلالة خاصة في المسيحية. فكل عقائد المسيحية تؤكد ثلاثة وقائع هامة وهي: المسيح مات على الصليب، ودفن في قبر، ثم قام من الأموات في اليوم الثالث. من المعقول التركيز على الصلب والقيامة، لكن لماذا التركيز على دفنه في قبر؟

5273 PINEHALL WYND
RALEIGH, NC 27604
PHONE/ FAX (919) 977-9198
BISHOPPETER@CKCOPTIC.ORG

دعونا نسترجع طقس الجمعة العظيمة. أحد أهم الطقوس التى تمارس في ختام الساعة الثانية عشر ،هو ما نفعله بأيقونة المسيح كمثال لما فعلوه اليهود بجسده منذ ألفي عام؛ فنُطَوِّبها بحنوط ذات رائحة عطرة ونكفنها، وبذلك نعيش دفن المسيح في القبر.

ثم نعود ليلة الأحد والأضواء مطفأة ونخرج الأيقونة من الكفن ونصرخ قائلين "المسيح قام من بين الأموات" والقبر يبقي فارغاً كتُذَكِّارٍ مستديمٍ لنا جميعاً.

فإن حدث أن وجدت نفسك مكتئباً وفي احتياجٍ لرجاء تخيل القبر الخالي، وَقِفْ إلى جانب مريم المجدلية داخل القبر وتأكد أنه خالياً واسمع أصوات الملائكة قائلين: "...قَدْ قام. ليس هو ههنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه." (مرقس 16:6).

يجب علينا جميعاً أن نتتبع إرشاد الملاك. حينما تشعر بالانكسار، أنظر إلى المكان الذي وضعوه فيه... انظر إلى القبر الفارغ.

حينما تشعر بالهزيمة، أنظر إلى المكان الذي وضعوه فيه... انظر إلى القبر الفارغ.

حينما تشعر باليأس أو الضعف أو في احتياج إلى معجزة، أنظر إلى المكان الذي وضعوه فيه... انظر إلى القبر الفارغ.

أياً كان وضعك فاذهب إلى قبر المسيح ومادام خالياً فهناك دائماً رجاء. هناك دائماً رجاء! هناك رجاء لأنه إن كان القبر خالياً، نعلم أن مخلصنا حيٌ، وإن كان حياً، نعلم اننا سنسلك معه إلى تجديد الحياة؛ كما قال معلمنا بولس الرسول "فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ المَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الحَيَاةِ. (رومية 6:4).

ليعطنا الرب جميعاً أن نجد عزاء وقوة ورجاء في قبر المسيح الفارغ وليعطنا أن نسير في حياة جديدة بدءاً من هذا اليوم، بشفاعة أم الله القديسة الطاهرة مريم العذراء، وصلوات أول شهود القيامة المجيدة القديسة مريم المجدلية، والصلوات التي يرفعها عنا أبونا وراعينا صاحب القداسة البابا المعظم الانبا تواضروس الثاني.

المسيح قام! حقاً قام!

الانبا بيتر

أسقف أبروشية نورث وساوث كارولاينا وكنتاكي

والنائب البابوي لكنائس فيرجينيا

5273 PINEHALL WYND
RALEIGH, NC 27604
PHONE/ FAX (919) 977-9198
BISHOPPETER@CKCOPTIC.ORG